الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة:يحي فارس –المدية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

البنية الحجاجية في لامية ابن الوردي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالب:

* عبد الوهاب دحماني

إشراف الأستاذ:

*عبد الرحمن بلحنيش

بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَانِ الرَّحِيم

شكر و عرفان

لله الفضل من قبل ومن بعد والحمد له على أن أمدنا القدرة على إتمام هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور عبدالرحمان بلحنيش ، كما لا أنسى من أمدَّني بالدَّعم المعنوي والنصح الأخ محمد الأمين بن سليم ، والشكر موصول لكل أساتذة قسم اللغة العربية...

الإهداء:

أحمد الله على توفيقه وكرمه ومنِّه ....

إلى روح والدي العزيز تغمده الله برحمته الذي كان القدوة الحسنة والمنبع العطف والحنان....

إلى ما تبقى لي من لذة في هذه الحياة وفاكهتها أطال الله في عمرها وأحسن عملها....

إلى إخوتي الطيبين.....

إلى زوجتي وسندي.....

إلى أصدقائي وأحبتي كل باسمه.....

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

مقدمة

مقدمة

إن الغرض من أي كلام يلقيه المتكلم على غيره هو إقناعه بفكرة معينة، ولهذا نجد العلماء العرب في تعريفهم للكلام، يقولون أنه اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن السكوت عليها ولا يبقى المستمع منتظرا لمزيد بيان؛ فكون الكلام مفيدا يعني أن المحتوى الخبري للكلام له مقصد وله قيمة، وكونه مركبا يعني أن أجزاء الكلام تربط بينها روابط تجعلها متآلفة، مما يعين على تبليغ الفائدة، أو بعبارة أخرى تبليغ المقصود، أما كون هذا الكلام يحسن السكوت عليه، ولا يبقى السامع منتظرا لمزيد بيان، يعني أن الكلام الملقى يحتوي موجهات أو عوامل أدت إلى بلوغ مقصود المتكلم إلى السَّامع دون بقاء أي إشكال في ذهنه؛ فأي كلام يلقى فإنه يحوي توجيهات حجاجية توجه المتلقي نحو المقصود، وموضوع الدرس الحجاجي الحديث هو هذه التوجيهات التي يتضمنها الكلام، وعليه فإن أبرز مميزات البنية الحجاجية هي احتواؤها على العوامل الحجاجية والروابط الحجاجية ،بالإضافة إلى تدرّجها في شكل سُلَّمي، وهذه المميزات نجدها في الشعر كما نجدها في النثر، إلا أن دراستنا هذه ترتكز على الشعر، ذلك أن الشعر ديوان العرب وهو أحد مصادر اللغة العربية، بالإضافة إلى تنوع أغراضه، الأمر الذي يجعلنا نفترض أن حججه متنوعة، وبالأخص الأشعار التي لها غرض تعليمي تربوي، فالإرشادات فيها تَكثُر، ويكثر معها الحجج، و لإثبات افتراضنا هذا، اخترنا أن تكون مدونة بحثنا هذا، قصيدة شعرية تربوية تتمثل في "لامية ابن الوردي" وركزنا فيها على بيان المميزات الأساسية للبنية

الحجاجية، و المتمثلة في الروابط والعوامل والسلالم الحجاجية، وعليه نطرح الإشكالية التالية: ماهي مميزات البنية الحجاجية في لامية ابن الوردي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية يأتي بحثي بعنوان:

"البنية الحجاجية في لامية ابن الوردي"

- ***أسباب اختيار البحث:***

1-أسباب ذاتية:

أ-ميولي إلى القصائد ذات البعد التربوي.

ب-تناسب مضمون القصيدة مع توجهي العلمي.

2-أسباب موضوعية:

أ-أن صاحب القصيدة عالم من علماء الدين، ما يجعلنا نفترض أنه ضمن قصيدته الكثير من الحجج في الإرشاد والتوجيه.

ب-أن الحجج في القصيدة متنوعة، ما يمكننا من استخراج آليات الحجاج، وسبب تنوع الحجج هو تنوع الإرشادات التي ذكرها ابن الوردي في قصيدته.

- ***أهداف البحث:***

1-خدمة القصيدة، حيث إنها وبالرغم من شهرتها إلا أن خدامها قلة.

2-إبراز مدى تجلي المباحث الأساسية للحجاج في هذه القصيدة.

- ***المنهج المتبع:***

وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي.

- ***خطة البحث:***

وقد سرنا وفق الخطة التالية: ضمنا بحثنا هذا فصلين فصل نظري بعنوان : ***مفهوم الحجاج وآلياته***، وفصل تطبيقي بعنوان: ***البنية الحجاجية في قصيدة لامية ابن الوردي***، أما الفصل الأول فقد احتوى خمسة مباحث: المبحث الأول بعنوان : لمحة تاريخية عن الحجاج ذكرنا فيها الحجاج عند العرب القدماء و المحدثين، وعند الغرب القدماء و المحدثين وقد قدمنا ذكر العرب على الغرب ذلك أن في هذا المبحث سنذكر مفهوم الحجاج عند ديكرو و غيره من رواد هذا الاتجاه العلمي فناسب ذلك تأخير الكلام عنهم، وقد جعلنا هذا المبحث كالتمهيد للدخول في موضوعنا وذكرنا فيه كذلك، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه السلالم الحجاجية وقوانينها ثم تلاه المبحث الثالث الذي تحدثنا فيه عن المقدمات الحجاجية وأنواعها.

أما الفصل التطبيقي فقد ذكرنا فيه ترجمة و جيزة عن المؤلف، واعتمدنا في ذلك على مصدر واحد، و هو كتاب " ***تفاصيل الجمل*** " لعبد العزيز الحربي، ثم تطرقنا إلى موضوع بحثنا، بالتطبيق على القصيدة، و قد اخترنا منها نماذج، نظرا لتشابه صياغة معظم

أبياتها، ما دفعنا إلى اختيار الأبيات التي و جدنا فيها ما يساعدنا على تطبيق ما قررناه في الفصل النظري.

و اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر نذكر منها:

. الحجاج في البلاغة المعاصرة، محمد سالم محمد أمين.

. الحجاج مفهومه و مجالاته، دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيل علوي.

. جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر.

. الحجاج في النص القرآني – سورة الأنبياء أنموذجا –، إيمان درنوني .

. تفاصيل الجمل في شرح لامية ابن الوردي، عبد العزيز الحربي.

الفصل الأول:

الحجاج مفهومه و آلياته

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الحجاج

تمهيد :

إن الناظر إلى البدايات الأولى للدرس الحجاجي يجد أنه قد اقترن بالخطابة أو ببلاغة الخطاب الإقناعي –منذ القديم– تحديدا عند اليونان والتي كانت تعد عندهم وسيلة من وسائل استرداد الحقوق المسلوبة ، ومن ثم نالت عناية خاصة لدى فلاسفتهم وفي مقدمتهم أفلاطون وأرسطو، و هذا الأخير قام بتقنينها وضبطها ضمن كتابه "الخطابة" الذي يمثل لبنة الدرس الحجاجي الغربي وأساسه، لأن آراءه امتدت إلى العصر الحديث، وهذ ما نجده عند "بيرلمان" و"ديكرو" من خلال نظريتهما {نظرية الحجاج والحجاج في اللغة}.

لقد أفاد هذان العالمان مما قدمه أرسطو –مؤسس الحجاج عند الغرب–، فضلا عما قدماه من آراء جديدة تخص الحجاج.

أما إذا انتقلنا إلى العرب فإننا نلاحظ "الجاحظ"يسجل كثيرا من الإشارات الحجاجية التي تخص الخطابة ضمن كتابه {البيان والتبيين} ،حيث يسعى إلى تقنينها منطلقا في ذلك من وعيه بدورها الخطير في إحداث الإقناع ،شأنه في ذلك شأن أرسطو.

كما لا يقتصر بروز الجانب الحجاجي الخطابي عند الجاحظ فقط، بل نراه يتجلى في مدونة البلاغيين ممثلة في "الجرجاني" الذي يعد مؤسس البلاغة العربية، إذ نجد من خلال استقراء كتابيه (الأسرار والدلائل) بعض ملامح الحجاج إذ اقترن الحجاج

عند الجرجاني بفكرة النظم وما يحمله من دلالات ووظائف حجاجية يؤديها يضاف إلى ذلك ما قدمه "السكاكي" في كتابه (مفتاح العلوم) بحديثه عن الاستدلال يتضمن أبعاد حجاجية .

من هنا نقول أن اللغة هي ذات بنية حجاجية، ومن ثم فإن الحجاج حاضر بقوة ضمن الدرس اللساني الغربي، وفي الدرس البلاغي العربي من خلال ما نجده عند الجاحظ والجرجاني والسكاكي ومؤلفات هؤلاء –علماء العرب وعلماء الغرب– ونظرياتهم تمثل الأسس المعرفية للدرس الحجاجي الحديث وذا ما سنبينه في ثنايا هذا البحث.

- ***المطلب الأول:الحجاج عند العرب القدامى.***

لقد تناول العرب فيما مضى الحجاج كآلية للإقناع، فكانت هناك تلميحات للدور المهم، الذي لعبه في حياتهم السياسية، في ظل البيئة العربية الإسلامية، زيادة على هذا استخدامه – أي الحجاج – في الخطاب العلمي البلاغي، على نحو ما نرى من دفاع عبد القاهر الجرجاني في إعجاز القرآن، بإقناع الناس بـ"نظرية النظم"، مما طبع دلائله بطبعة حجاجية واضحة، و يمكن أن نقف على بعض المحاولات المهمة، في دراسة الحجاج منها محاولة ***أبي الحسن إسحاق بن وهب***، حيث قدم في كتابه " ***البرهان في وجوه البيان*** "، تعريفا دقيقا للجدل، والمجادلة، إذ جعل من الجدل خطابا تعليميا إقناعيا، وميز من خلاله بين أنواع الجدل، و قسمه إلى جدل محمود و آخر مذموم، و هذا التقسيم مهم، من جهة أن التمييز بين طبيعة الخطابات، يساعد في وضع القواعد التي تحكمها، كما تحدث

في بحث من مباحثه، حول "أدب الجدل"، و اشترط مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في الحجاج، كألا يقبل قوله إلا بحجة، و لا يرده إلا لعلة، و ألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله، و ألا يستصغر خصمه، وغير ذلك من الشروط[1].

و لدينا أيضا محاولة " ***الجاحظ***"، فهو من العلماء الذين تحدثوا عن مباحث حجاجية في كتبهم، منها كتابه "البيان والتبيين"، إذ يعد مؤلفه الجاحظ مؤسس البيان العربي[2]، وهو المؤلف الموسوعي، الذي يصف لنا، كيف كان العرب يتصورون البيان في القرن الثاني والنصف الأول من القرن الثالث [3]، وهذا المؤلف – البيان والتبيين– لم يكن مختصا بالبلاغة وحدها، بل هي فيه كما وصفها "أبو هلال العسكري" بأنه الإبانة عن حدود البلاغة أو أقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه، ومنتشرة في أثنائه، فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلا بالتأمل الطويل، والتصفح الكثير ومع هذا الوصف الدقيق لكتاب البيان والتبيين فإنه مازالت تطالعنا بعض الألفاظ الدالة على اعتناء الجاحظ بالحجاج فعده وجها من أوجه البلاغة.

قال محمد سالم محمد أمين، بعد بيانه الظروف، التي دفعت بالعلماء إلى توجيه البحث نحو الحوار، و بلاغته :" في هذا الجو الفكري الجديد يظهر الجاحظ مدافعا عن

---

[1] ينظر: حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ج4، ص09.

[2] قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ ، ، تح:عبد الحميد عبادي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،1980،ص03

[3] قدامة بن جعفر، المرجع السابق، ص04

الحوار وثقافته ومحاولا وضع نظرية لبلاغة الحجاج والإقناع، يكون مركزها الخطاب اللغوي بكل ما يصحبه من وسائل إشارية و رمزية و دلالات لفظية و غير لفظية، أساسها- أي هذه البلاغة – مراعاة أحوال المخاطبين "[1]، فالجاحظ إذا اهتم بالفعل اللغوي و ظروف إنجازه واعتبره الأساس لكل عملية بيانية حجاجية، والكلام في نظره لا يمكن تمييزه عن البلاغة فهو يضطلع في حياة الفرد بوظيفتين أساسيتين هما، أولا: الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من القاء وإقناع واحتجاج ومنازعة ومناظرة، والثانية: "البيان والتبيين" أو "الفهم والإفهام[2] ، أي أن الكلام عند الجاحظ له وظيفتان، الأولى: تواصلية، و الثانية: إقناعية، أو بعبارة أخرى حجاجية، و هذه الوظيفة إذا دققنا النظر فيها، سنجد أنها لازمة عن الوظيفة الأولى، ذلك أن الغرض الأساس من التواصل هو الإفهام، و الإقناع.

ومن المحاولات – أيضا- محاولة حازم القرطاجني، فإن ما يمكن أن يستخرج من نظريته في " ***التخيل و الإقناع*** "، من خلال مؤلفه " ***منهاج البلغاء و سرج الأدباء*** " أنه ميز بين جهتين للكلام، حيث يقول:" لما كان كل الكلام يحتمل الصدق و الكذب، و إما أن يرد على جهة الإخبار و الاقصاص، و إما أن يرد على جهة الاحتجاج و الاستدلال"،

[1] محمد سالم محمد أمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2008، ص211.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص212.

كما تحدث عن طرق إقناع الخصم، و ذكر منها مكالمته بلطف، حتى يصير بذلك كلامه مقبولا عنده، و عند الحكم بينهما[1].

- ***المطلب الثاني: عند العرب المحدثين.***

لقد برز الاهتمام بالحجاج في الدرس البلاغي المعاصر، من خلال الحقلين النقدي و اللساني خاصة، و الإنساني عامة، وفي مجالي المشافهة و الكتابة، و قد حصل هذا الاهتمام بعد الثورة التي عرفها الدرس اللغوي[2]، و قد نتج عن هذه الثورة مدرستان: المدرسة المصرية، و المدرسة المغاربية.

1-المدرسة المصرية: تعتبر رائدة النزعة الإحيائية التطويرية، حيث إن إعادة قراءة التراث البلاغي في ضوء المقولات النقدية المعاصرة، بدأت في وقت مبكر، و المتتبع لحركة البحث في البلاغة المعاصرة داخل هذه المدرسة، سيجد أن كتاب ***"بلاغة الخطاب و علم النص"*** ، للدكتور ***صلاح فضل*** ، يعد من بواكير المصنفات في حقل الدراسات التي تهتم بـ***"بلاغة الحجاج"***، و برائدها ***بيرلمان***[3]. و قد كان في كتابه هذا، يهدف لتبيان أوجه الإقناع، في بعض الخطب العربية

[1] ينظر: حافظ إسماعيل علوي، المرجع السابق، ص09.

[2] ينظر: إيمان درنوني، الحجاج في النص القرآني – سورة الأنبياء أنموذجا –، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر – باتنة –، 2012-2013، ص13.

[3] ينظر: محمد سالم أمين، المرجع السابق، ص 217 و 220.

القديمة، و خاصة في العصر الإسلامي، و قد كان هذا الاهتمام بالإقناع مرحلة دفعته إلى الانتباه إلى " ***الحجاج*** "[1].

2-المدرسة المغاربية: و أبرز رواد هذه المدرسة، هما " ***محمد العمري*** " و " ***حمادي صمود*** "، و يعتبر " ***محمد العمري*** " أهم البلاغيين العرب المعاصرين، الذي كان له دور في تجديد مفهوم البلاغة، و ذلك من خلال تشبعه بالتراث، وتحكمه بالنظريات و المناهج العربية، و كذا الغربية و إسهاماته العلمية والأكاديمية، كل هذا لإرجاع البلاغة العربية إلى الواجهة[2]، و قد استعان في عمليته البحثية هذه بجهاز مفاهيمي، يجمع إلى القديم و عيا جيدا بالبلاغة المعاصرة، و إحساسا مبكرا ببلاغة الحجاج.

و قد أعرب عن ذلك الوعي كتابه " ***في بلاغة الخطاب الإقناعي*** "، ثم ترجماته المتعددة لأعمال " ***جون هوكين*** " و " ***هنريش بليت*** "، ومن أهم كتبه، كتاباه: " ***البلاغة العربية: أصولها و امتداداتها*** " و " ***الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية***" [3].

أما " ***حمادي صمود*** " فقد بد أ اهتمامه بالحجاج، مع تشكيل فريق بحثي لتقصي بلاغة الحجاج، وهو ينطلق في هذه المرحلة من اعتبار بلاغة الحجاج

---

[1] إيمان درنوني، المرجع السابق، ص17.

[2] آيت أعراب صونية، البلاغة الجديدة و تحليل الخطاب دراسة نقدية لإسهامات محمد العمري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، 2016- 2017، ص 46.

[3] ينظر: محمد سالم أمين، المرجع السابق، ص255.

أدق مواضيع الدرس البلاغي، إذ أنها تقوم على استعمال جميع العناصر المجاورة المساعدة في فهم الخطاب و توصيله، كما تحدث عن أقسام الحجج التي يختارها المتكلم، حيث يضع كل واحدة مكانها – المقدمة، الموضوع، الخاتمة – في مكانها المناسب الذي يمنحها الفاعلية. كما أن المحاولات التي طمحت إلى إعادة قراءة البلاغة الأرسطية تحت عنوان " الخطابة الجديدة "، قد ساهمت في تطور الدرس الحجاجي، حيث إنها اهتمت بالأساليب، و الآليات الكفيلة بإقناع المخاطبين، و دفعهم إلى تغيير وجهات نظرهم، بما يخدم النص[1].

- ***المطلب الثالث: عند اليونان قديما.***

إن أبرز من كان لهم أثر في الدرس الحجاجي الحديث من القدماء، ″ ***أرسطو***″ و ″ ***أفلاطون*** ″، حيث إن بلاغة الحجاج عند أرسطو، قد برزت من خلال كتابه المعنون بـ ″ ***الخطابة*** ″، فأرسطو في تقريره لأسس الإقناع، كان ينطلق من كون الخطابة إنما هي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع، و هذا الإقناع يتوقف عند أرسطو عند ثلاثة أركان، هي:

أولا: أخلاق القائل، و هو ما يمكن أن نسميه بحجة الإيتوس″ ***Ethos***″ .

ثانيا: تصدير السامع في حكاية نفسية ما، وهو ما يمكن أن نسميه بحجة الباتوس ″***Pathos***″.

[1] ينظر: إيمان درنوني، المرجع السابق، ص19 .

ثالثا: القول نفسه من حيث هو يثبت أو يبدو أنه يثبت، و هو ما يمكن أن ننعته بحجة اللوقوس" ***Logos*** " [1].

فأرسطو ركز في بيانه لأسس الإقناع، على ثلاثة أمور، هي أساس العملية التواصلية، و هي الكلام، و المتكلم به، و المستقبل له.

و هذا بالنسبة للإقناع، أما بالنسبة للكيفية التي يتم بها الإقناع، – و هي ما يمكن أن نسميه بالعملية الاستدلالية –، فأرسطو يرى أنها تفكير عقلي، يتم بواسطته إنتاج العلم[2] .

أما أفلاطون فقد ظهرت آراؤه الحجاجية، من خلال المبادئ التي و ضعها للخطبة، ومن خلال التفريقات التي حددها مما يتعلق بمتلقي الخطاب، و لعل هذه الأراء الحجاجية، كانت ناتجة عن المناقشات التي كانت تجري بينه و بين خصومه، فقد كان مذهبه أن الخطبة التي تؤدي إلى الحقيقة لابد أن يتوفر فيها مبدآن، هما:

أولا: أن يدرك الخطيب الجنس الذي يتكلم فيه، فيجمع خصائصه المتفرقة تحت فكرة واحدة.

---

[1] ينظر:عبدالله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات تطبيقية، مسكلياني للنشر، تونس، ط1، 2011، ص71.

[2] ينظر: أرسطو طاليس، الخطابة، تر: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم ، بيروت، د.ت، د. ط، ص245.

ثانيا: أن يقسم الخطيب هذه الأشياء إلى أنواعها، بحيث تظل الأشياء المتجانسة تحت جنسها[1].

و أغلب خصوماته كانت مع السفسطائيين، و لعل هذا هو سبب تقييده المبادئ التي ذكرناها، بالخطبة الموصلة إلى الحقيقة.

كما قدم تمييزا بين عنصري الإفحام و الإقناع، فالإفحام هو صنيع الفيلسوف المنشغل بالمطلق و المفتش عن الحقيقة و الوجود و المثال، بينما الإقناع هو صنيع الخطيب الذي يعمل على معالجة الآراء و الأشياء المرئية و المحتملة[2].

- ***المطلب الرابع: في الدرس الغربي الحديث.***

إن المباحث الحجاجية التي نراها اليوم، إنما هي ناتجة عن التراكم المعرفي، الذي تم تحصيله من خلال دراسة آراء المتقدمين الذين اشتغلوا ببيان أساليب الإقناع، و الخطابة ، و غيرهما من المباحث الحجاجية، التي تعد أصلا للنظريات الحجاجية التي أبرزها رواد هذا الاتجاه في عصرنا الحالي، من أمثال: سيرل و جاك موشلار، و ديكرو و أنسكومبر، و بيرلمان و تيتكا، و تولمين، و غيرهم ممن عُني بمجال الحجاج، و نحن في هذه اللمحة الموجزة، سنقتصر على ذكر نظرة ديكرو و أنسكومبر للحجاج، حيث

[1] ينظر: محمد زغلول سلام، النقد الأدبي الحديث – أصول و اتجاهات –، منشأة المعارف، الإسكندرية، د . ط، 1981م، ص36.

[2] صفاء منيب، خديجة هزرش، تقنيات الحجاج في قصيدة " في القدس " تميم البرغوثي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص12.

المباحث التي سنتناولها في بحثنا هذا، مبنية على أرائه، لذلك سنبدأ بذكر مفهوم الحجاج عند ديكرو ثم ننتقل إلى المبحث الذي بعده.

مفهوم الحجاج عند ديكرو و أنسكومبر:

عرف ديكرو الحجاج اللغوي بأنه:" خطاب يحتوي على ملفوظين اثنين على الأقل (م1) ،(م2) حيث يقوم أحدهما بتعزيز وإسناد الآخر ويسمى الأول حجة والثاني نتيجة"[1].

وعليه فإن أي خطاب، حتى نقول أنه خطاب حجاجي، لابد أن يتوفر على ملفوظين الأول حجة وهو عبارة عن مقدمة قابلة للأخذ والرد –بحسب تصنيفها– وينبني على هذه المقدمة، الملفوظ 2 وهو النتيجة.

موضوع الحجاج:

إن منطلق الدرس الحجاجي اللغوي، هو أن اللغة بحد ذاتها تقوم بعمل المحاجة، لما تشتمل عليه من إشارات وتوجيهات توجه القارئ، أو المتلقي عموما إلى كيفية قراءتها، وانطلاقا من هذه النظرة يرى ***ديكرو*** أن موضوع الدرس الحجاجي اللساني، هو تلك **العلامات المنطبعة في بنية اللغة والتي تحدد القيمة الحجاجية لملفوظاتها** ، بفضل ما تتضمنه من **إرشادات حجاجية**، والتي لها دور أساسي في توجيه المعنى وحصره عن طريق العوامل الحجاجية، أو الربط بين بنيتن ربطا حجاجيا عن الروابط الحجاجية، وكذا

[1] كمال بخوش، الأسس المعرفية لمقاربة النصوص الحجاجية، مجلة تعليميات، مخبر تعليمية اللغة والنصوص، جامعة المدية، العدد09جانفي–جوان2016، ص343.

تشكيل العلاقات السلَّمية وفق ما يعرف السلَّم الحجاجي. والنتيجة **أن اللغة لن تكون مجرد أداة للحجاج، بل ستصير محلا له** ففي القول تعليمات و توجيهات،تقدمها المكونات اللغوية **للمؤوِّل/ متلقي الخطاب،** تمكن من استهداف المعنى الذي يشكل قصد المتكلم. [1]

[1] ينظر: كمال بخوش، المرجع السابق، ص343.

المبحث الثاني :السلالم الحجاجية

- **المطلب الأول: مفهوم السلم الحجاجي:**

يطلق "ديكرو" تسمية "السلم الحجاجي " على أي حقل حجاجي ينطوي على علاقة تراتبية للحجج [1]. أي أن السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج، يتم من خلالها الخلوص إلى نتيجة محددة، ويمكن أن يرمز لكل هذه العناصر المنتمية إلى سلم حجاجي، بما يلي:

- ***ن***: نتيجة.
- ***ح1، ح2، ح3*** : حجج تخدم النتيجة ***(ن)*** ، وهي متفاوتة في قوتها الحجاجية.

وتحقق هذا التفاوت بين هذه الحجج، و ترتيبها، هو الذي يجعلنا نقول أنها تنتمي إلى السلم الحجاجي نفسه، فالسلم الحجاجي –إذا– هو فئة حجاجية موجهة، [2]وهو يعطي تصورا لآلية عمل الحجاج من حيث التلازم بين قول الحجة ونتيجتها، ويظهر هذا التلازم تعدد الحجج مقابل النتيجة الواحدة، وقد تتفاوت قوة وبناء الحجج فيما بينها تبعا للمتكلم

[1] محمد إسماعيل بصل، أسامة العكش، نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو وانسكومبر ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، م (40)، ع (04)، 2018،ص191.

[2] ينظر: حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم، سورة يوسف –أنموذجا– رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012–2013، ص57.

من ناحية، وتبعا للقسم الحجاجي الذي تنتمي إليه من ناحية أخرى[1]، وهذا هو منطلق نظرية *"السلالم الحجاجية"* عند ***ديكرو***، وهو من إقرار التلازم في عمل المحاجة، بين قول الحجة ***(ق)*** والنتيجة ***(ن)***، ومعنى التلازم أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة للمتكلم، إلا بإضافتها إلى النتيجة، مع الإشارة أن النتيجة يصرح بها، أو تبقى ضمنية، ويتضح ذلك من خلال المثال الآتي:

س: ماذا تريد أن تفعل؟

ج: ألا ترى أن الطقس جميل؟

فالاستفهام في القول، يمثل حجة لفائدة نتيجة ضمنية هي الخروج للنزهة، وإن لم يقع التصريح بالنتيجة[2]، وهذا هو نفس منطلق نظرية السلالم الحجاجية عند ***شكري مبخوت*** [3]، ويُشترط في الأقوال المنتمية إلى حقل استدلالي متشابه شرطان أساسيان:

1-أن كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث يلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى أن يكون هو الأعلى على جميع المقولات التي دونه.

---

[1] ينظر: محمد إسماعيل بصل، المرجع السابق، ص191.

[2] ينظر: حياة دحمان، تجليات الحجاج، ص57.

[3] ينظر: يعمران نعيمة، الحجاج اللغوي عند ديكرو وانسكومبر، الرابط:

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwi7nur_w6PrAhVQ1BoKHWzIAu4QFjAAegQIBRAB&url=http%3A%2F%2Frevue.ummto.dz%2Findex.php%2Fpla%2Farticle%2Fdownload%2F768%2F606&usg=AOvVaw3NKgYi7jBLxHotf4k_Q4kU

2- أن كل قول في السلم دليل على مدلول معين، ويكون ما يعلوه مرتبة دليل أقوى عليه [1].

وتوفر هذان الشرطان، يعني أن الحجج موجهة وجهة حجاجية محددة، وأنها تنتمي إلى قسم حجاجي واحد.

- **المطلب الثاني: مفهوم القسم الحجاجي**

يعرف "***ديكرو***" *القسم الحجاجي* بقوله:" أن يعمد المتكلم في مقام خطابي معين إلى وضع قولين (ق1، ق2)، ويعدهما حجتين تخدمان النتيجة نفسها، والقسم الحجاجي ذو طبيعة نسبية، لأنه محكوم بالوضعية التي يتلفظ فيها المتكلم من جهة (من مثل الوضعية الإيديولوجية، والاجتماعية، و الزمانية و المكانية) [2]، ولأنه أيضا محكوم بطبيعة النتائج التي يخدمها من جهة أخرى، فمتى تغير اختيارها، تغير القسم الحجاجي.

- **المطلب الثالث: مفهوم الوجهة الحجاجية**

يرتبط مفهوم السلم الحجاجي، بمفهوم آخر يدعى مفهوم الوجهة الحجاجية، أو الاتجاه الحجاجي، ويقصد به :" كل ما يستدعي في الجملة حضور الوظيفة الحجاجية، وبموجب ذلك التوجه تخدم الحجة فئة معينة من الخلاصات".[3] فالوجهة الحجاجية –إذا– هي جعل

[1] محمد إسماعيل بصل، المرجع السابق، ص191 .
[2] المرجع السابق، ص 191.
[3] ينظر: المرجع السابق، ص192 .

الحجج في خطاب ما تتجه نحو نتيجة أو نتائج محددة، وتحديد هذه الوجهة الحجاجية، يكون من خلال قرائن وإشارات لغوية في الخطاب الحجاجي من مثل: الروابط والعوامل الحجاجية وغيرها.

- ***المطلب الرابع: قوانين السلم الحجاجي***

لقد خص ***"ديكرو"*** السلم الحجاجي بثلاثة قوانين عدها قواعد تدعم هذا السلم وتنظم عمله على وفق تسلسل الحجج ضمن النص الحجاجي ،وهي:

أ-قانون النفي(أو قانون تبديل السلم): ومبدأ عمل هذا القانون يقضي أنه إذا كان القول (أ) يستخدم من قبل المرسل ليخدم نتيجة معينة، فإن نفيه (لا-أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المضادة [1] فقولك مثلا: زيد مجتهد، فهذا القول حجة لنتيجة مفادها أن "زيدا سينجح في دراسته أو أعماله، أو غير ذلك مما يتعلق بمجال نشاطه، لكن نفي القول الأول أو الحجة يعطينا نتيجة مناقضة لها بالضرورة، فقولنا زيد غير مجتهد، يعطينا نتيجة مفادها أنه لن ينجح. وبعبارة أخرى، إذا كان (أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسطة (ن) فإن (لا-أ) ينتمي إلى الفئة الحجاجية المحددة بواسكة (لا-ن). [2]

ب-قانون القلب: يرتبط هذا القانون – أيضا – بالنفي، ويعد تتميما للقانون، ومفاده أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية، هو عكس الأقوال الإثباتية، إذا كانت إحدى الحجتين

[1] ينظر: محمد إسماعيل بصل، المرجع السابق، ص191.

[2] ينظر: حياة دحمان، تجليات الحجاج، ص.57

أقوى من نقيض الحجة الأولى في التدليل على النتيجة المضادة[1]، فمقتضى هذا القانون، أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في الدليل على مدلول معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في الدليل على نقيض المدلول [2]، فقولك مثلا:

-زيد حصل على البكالوريا بل حتى الماستر ،فهو إذا طالب مجتهد.

فهذا القول ،الحجة الثانية فيه –وهي أنه حصل على الماستر– أدل على النتيجة وأقوى من قولنا أنه حصل على البكالوريا.

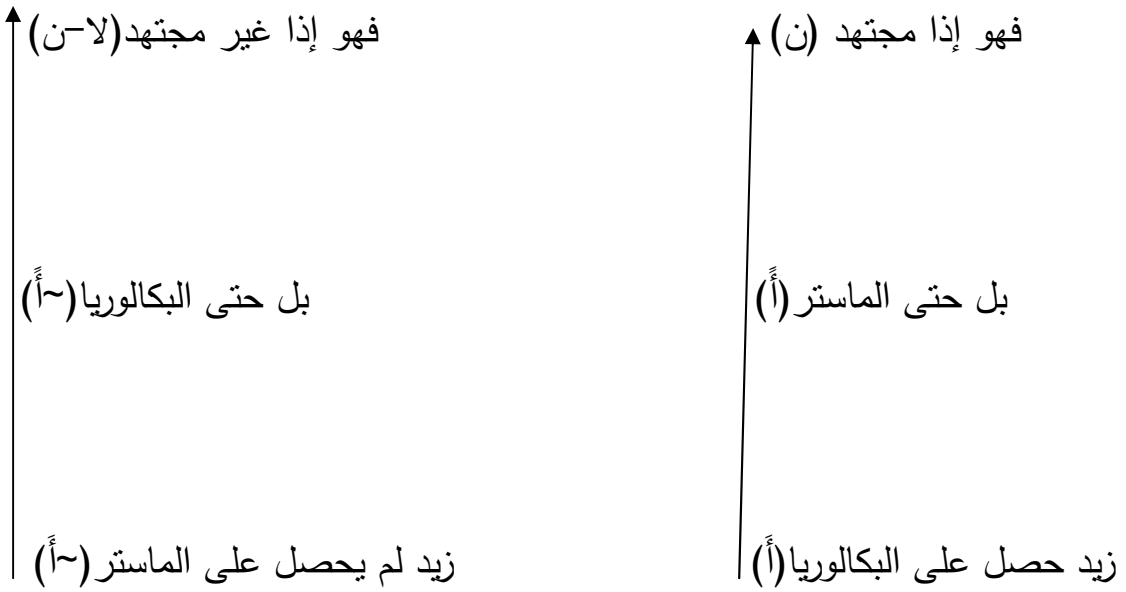
فإذا طبقنا على هذه العبارة الحجاجية قانون النفي يصبح القول هكذا: زيد لم يحصل على الماستر بل حتى على البكالوريا، فهو إذا طالب غير مجتهد.

فعند تطبيق قانون النفي أصبحت الحجة الأضعف في القول الأول، هي الحجة الأقوى في القول الثاني، ويمكن التمثيل لهاتين العبارتين بالسلمين الحجاجيين التاليين:

[1] المرجع السابق، ص57 .

[2] محمد إسماعيل بصل، نظرية الحجاج اللغوي، ص193 .

القول الأول **القول الثاني**



فحصول زيد على الماستر في الأول هو أقوى دليل على أنه مجتهد من حصوله على البكالوريا ،بينما في القول الثاني فإن عدم حصوله على البكالوريا أكبر دليل على عدم اجتهاده من عدم حصوله على الماستر.

ج_قانون الخفض: يوضح الفكرة التي ترى أن النفي اللغوي الوصفي يكون مساويا للعبارةmains que فعندما نستعمل جملا من قبيل :

–الجو ليس باردا.

–لم يحضر كثير من الأصدقاء إلى الحفل.

فنحن نستبعد التأويلات التي ترى أن البرد قارس وشديد، أو أن الأصدقاء كلهم حضروا إلى الحفل، وسيؤول القول الثاني كما يلي: لم يحضر (إلا القليل) منهم إلى

الحفل[1].فمقتضى هذا القانون هو أنه إذا صدق قول ما في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها، ويكون النفي اللغوي الوصفي مساويا للعبارة [2]، وتتجلى صعوبة صياغة هذه الوقائع في أن الخفض الذي ينتج عن النفي، لا يتموقع في السلم الحجاجي، فلا تندرج الأقوال الإثباتية (من نمط الجو بارد) والأقوال المنفية من نمط (الجو ليس باردا) في الفئة الحجاجية نفسها، و لا في السلم الحجاجي نفسه[3].

المبحث الثالث: المقدمات الحجاجية

- **المطلب الأول: مفهوم المقدمة الحجاجية**

اتفق العلماء أن العملية الحجاجية تحتاج إلى دعائم ترقى بالخطاب، وتجعل المتلقي يتقبل أن يمارس عليه الحجاج، وهذه الدعائم تسمى المسلمات الحجاجية، أو المقدمات [4] ، وميزة هذه المقدمات أنها تحظى بالموافقة العامة، إلا أن درجات التسليم بها والإذعان بها يختلف، ولعل هذا هو سبب تسمية المقدمات بالمسلمات[5]،وهي أيضا غالبا ما تكون جاهزة، وليست استنتاجية، فما هو جاهز مأخوذ بالحسبان من الطرفين، يكون

[1] حياة دحمان، المرجع السابق، ص76.

[2] ينظر: محمد إسماعيل بصل، المرجع السابق، ص194.

[3] حياة دحمان، المرجع السابق،ص77.

[4] أماني محمد عطية، القيم الحجاجية لاستخدام مركبات الوصف في الخطاب السياسي–نماذج من خطابات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ت، ص229.

[5] عبدالله صولة، المرجع السابق، ص24.

أهم من الذي يتطلب عناء لصنعه وتقديمه للآخر [1]، فالمقدمة هي الصورة المثالية التي يطلع الكاتب على انجازها، إذ عليها يترتب نجاح المتلقي أو فشله، كما تؤدي وظائف مختلفة [2].

- ***المطلب الثاني: أنواع المقدمات الحجاجية***

وقد قسم العلماء المقدمات الحجاجية إلى خمسة أقسام هي:

1-الوقائع: وهي تمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس ، وعليه فهو متفق عليها، وبحسب بيرلمان، لا يمكن الحديث عنها من وجهة نظر حجاجية، إلا إذا كانت كذلك لأنها بهذا تصبح منطلقا حجاجيا قويا لا يمكن دحضه أو التشكيك به [3]، لأنها مستمدة من واقع الناس والواقع مشاهد محسوس لا يمكن تكذيبه، وكونها مشتركة بين مجموعة من الأشخاص يعني أنها بمنزلة المسلمات وكل ما هو معاش من العادات و الاعتقادات و الأعراف، ولعله يمكننا التمثيل بما يلي:

-أمريكا أقوى دولة اقتصادية.

-إذا هي المسيطرة على اقتصاد العالم والمتحكمة فيه.

---

[1] ينظر: محمد شاكر الربيعي، نورة محمد عباس، معطيات الواقع الحجاجية عند الشعراء السود حتى نهاية العصر العباسي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع25 شباط 2016، ص149.

[2] المرجع السابق، ص49 .

[3] المرجع السابق،ص150 .

فكون أمريكا أقوى دولة اقتصادية، حجة قوية لا ينكرها أحد لأن الواقع يشهد بها، وهذا ينبني عليه أن النتيجة غالبا ما تكون بديهية وهي أنها السيطرة.

2-الحقائق: أكثر تعقيدا لأنها تقوم بين الوقائع، ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية [1]، وهذا ما يجعلها قابلة للدحض، لأن النظريات العلمية والمفاهيم الفلسفية أو الدينية تختلف من قوم إلى آخرين، وهذا ما يجعلها في المرتبة الثانية بعد الوقائع، ويمكن التمثيل لهذا: بالحشيش والخمر، فإنه يعلم ضررها من الواقع و الشرع، والعلم الحديث.

3-الافتراضات: إن درجة التسليم بالافتراضات لا تكون قوية، لأنها تحدد بالقياس إلى العادي أو المحتمل، لكن هذا العادي وهذا المحتمل يتغيران بتغير الحالات[2]، بمعنى أن مصدر هذه الافتراضات إما أمور عادية يبني عليها المحاجج افتراضات، أو أمور محتملة قابلة للإثبات أو التفنيد، فيبني عليها أيضا افتراضات، وبالتالي فإن هذه الافتراضات لا تخرج عن كونها احتمالات.

4-القيم: يقوم الحجاج بكل ضروبه على القيم، التي و إن خلت من الاستدلالات العلمية، فإنها تمثل بالنسبة إلى مجالات عدة غذاء أساسيا، فهي التي يعول عليها في جعل السامع يذعن لما يطرح عليه من آراء، وقد تكون هذه القيم محسوسة، كقيم الوطنية

[1] عبدالله صولة، في نظرية الحجاج، ص25.

[2] خديجة بوخشة، حجاجية الحكمة في الشعر الجزائري الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013-2014 ، ص30،31.

أو معنوية من قبيل الأخلاق: كالعدل، والحق والمساواة وأكثر من يستند إلى هذه القيم العملية الحجاجية هم الشعراء [1]لكونها نافعة ، ولها تأثير عليهم وهذا لقدرتها على خدمة الجوانب العقلية للمخاطبين أثناء الخطاب الحجاجي[2].

5-الهرميات: المقصود بها أن القيم مراتب تتدرج في شكل هرمي ذلك أنها تختلف من جمهور لآخر ولعل سبب تدرجها من جمهور لآخر راجع إلى الواقع المعاش من طرف كل جمهور وعليه فإن المعتمد على هذه القيم ينبغي أن يكونعلى دراية بواقع المخاطب [3] ، وتعد هرمية القيم في البنية الحجاجية أهم من القيم نفسها، إذ يرى بيرلمان أن القيم درجات وليست مطلقة أو مرتبة واحدة وإنما هي خاضعة لهرمية معينة ،توجه الهرمية إلى جماهير عدة ولكن درجة التسليم بها مختلفة من جمهور إلى آخر وهذا يعني أن القيم درجات ليست في مرتبة واحدة، لذلك فإن طرق ترتيبها هي ما يجعلها مميزة فالترتيب يعد استعمالا حجاجيا للقيم [4].

[1]ينظر: المرجع السابق، ص31 .

[2]ينظر: أماني محمد عطية، القيم الحجاجية، ص217 .

[3]خديجة بوخشة، حجاجية الحكمة، ص32 .

[4]ينظر: زهراء إبراهيم رؤوف، بلاغة الحجاج في شعر مهيار الديلمي، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، العراق، 2019، ص114.

6-المواضع: تعد هذه المسلمات أعم من القيم وهرميتها ،لأنها حجج توظف المشترك العام وهي تشكل شكلا من العلاقة "بين المنطق والواقع، وتؤسس بين القضية العامة والقضايا " وتسمى" المواضع: المعاني" [1].

[1] خديجة بوخشة، المرجع السابق،ص32 .

المبحث الثالث: العوامل الحجاجية

- ***المطلب الأول: مفهوم العوامل الحجاجية***

إن النظرية الحجاجية التي وضع أسسها ***"ديكرو"*** ، نظرية تهتم بإمكانات اللغة الطبيعية التي تمكن المتكلم من توجيه خطابه وجهة محددة لهدف محدد كما تمكن المتلقي من الانصراف إلى نتيجة بعينها، غير واقع في الاستلزامات المتعددة حجاجيا [1]، وهذه الإمكانات اللغوية الموجهة لحطاب المتكلم نحو النتيجة المحددة يمكن حصرها في عوامل وروابط، مرشدة للمتلقي نحو مقصد المتكلم.

ولكل من العوامل الحجاجية والروابط وظيفة محددة، فالعوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية، لكنها تقوم "بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما"، فالعامل الحجاجي هو "صريفة" (مورفيم) إذا جرى تطبيقه في محتوى أو ملفوظ معين يؤدي إلى تحويل الطاقة الحجاجية لهذا الملفوظ، ولا يؤثر على المحتوى الخبري، وإنما الذي يتغير هو الإمكانات الحجاجية للقول[2].فقولنا مثلا:

-الأعمال بالنية.

-إنما الأعمال بالنية.

---

[1] ينظر: كمال بخوش، الأسس المعرفية، ص345.

[2] زقنون نصيرة ،عبد الحليم بن عيسى، العوامل الحجاجية وروابطها في التمثلات النبوية، مجلة جسور المعرفة، جامعة أحمد بن بلة -1- وهران، م05، ع04، ديسمبر 2019 ،ص694.

فالمحتوى الخبري في المثال الأول، مفاده أن الأعمال حاصلة بالنية مع احتمال حصولها بغير نية، بينما في المثال الثاني: فالمحتوى الخبري لم يتغير وهو أن الأعمال حاصلة بالنية وإنما الذي تغير إمكانية حصوله بغير نية.

والعوامل الحجاجية في اللغة هي كأدوات النفي، وأدوات القصر، وأدوات التوكيد ،وبعض المكونات المعجمية، مثل:" ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، منذ الظرفية، في الأقل" [1].

العامل في تصور "ديكرو" :

تصور ديكرو أن أي عبارة لغوية تتضمن إرشادات، هي عبارة عن مجموعة من التوجيهات تقدمها للمهتم بفعل التأويل، والذي هو مطالب بالبحث في بنية الخطاب عن المعطيات التي تفيد بصورة ما في إعادة بناء المعنى الذي يقصده المتكلم كون هذه الإرشادات "الحجاجية" تقوم بتعيين الخطوات التي ينبغي اتباعها لإسناد معنى محددا للملفوظ[2] فتصور ديكرو أن معنى العامل الحجاجي له أثر في توجيه الخطاب وجهة معينة، وحصر المحتوى الخبري.

[1] سهام سماح ،نوال سماح ،الأسلوب الحجاجي في القرآن الكريم سورة الكهف –أنموذجا–، شهادة الماستر، علوم اللسان ، أرزق يشمون ،جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 2015–2016 ،ص43.

[2] كمال بخوش، المرجع السابق، ص345.

تصور جاك موشلار:

يقول موشلار :"إذا كانت مجموعة (أ) من الملفوظات تشترك في نفس المحتوى (ن) ومجموعة (أَ) من الملفوظات تشترك في نفس المحتوى (نَ)، بالوجه الذي تكون معه (ن)=(نَ+و/ حيث: (و) عامل حجاجي من قبيل :تقريبا، تماما، بعد، زال، أوشك، قليلا، كثيرا...، فإن: (و) يعتبر عاملا حجاجيا، إذا كانت إمكانيات الحجاج التي تنتجها (أَ) مختلفة عن تلك التي تنتجها (أ)، من غير أن يكون ذلك متولدا من المعلومة التي يضيفها (و)، أي أن القيمة الخبرية المجردة" [1]، أي : بغض النظر عن المعنى الخاص بالعامل.

ونحن في بحثنا هذا أخذنا بتصور "ديكرو" للعامل.

[1] المرجع السابق: ص346.

المبحث الرابع: الروابط الحجاجية.

- **المطلب الأول: مفهوم الروابط الحجاجية.**

لقد لقيت "الروابط الحجاجية"، اهتماما كبيرا، لدى المشتغلين بالخطاب الحجاجي، وهم ينطلقون في تعاملهم مع هذه الروابط باعتبارها "المؤشر الأساسي والبارز، وهي الدليل القاطع على أن الحجاج مؤشر له بنية اللغة نفسها " فالخطاب الحجاجي يتألف من ملفوظين هما في الأصل حجتين لا تكتسبان قيمتهما إلا بفضل رابط حجاجي والحجة الثانية، لم تأت لإلغاء معنى الجملة الأولى، بل جاءت إما لتبطل فعاليتها من حيث هي حجة كالرابط الحجاجي "لكن"، أو غير ذلك[1]، فالروابط الحجاجية–إذا– هي "التي تربط بين قولين أو بين حجتين أو أكثر، وتسند لكل قول دورا محددا، داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة" و يمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: "بل، لكن، حتى، الواو، الفاء، ثم، أمَّا، إذا، إذن، كي، بأن، لاسيما، لأن، بما أن "[2]، وكذلك "إذ، مع ذلك، ربما، تقريبا، إنما، ما" [3]، ولكل من هذه الروابط دور فمنها ما يبني الحجج على أسبابها ومقدماتها

[1] ينظر: بلقرينة محمد ،آليات الخطابة الجديدة مقاربة لسانية تداولية ،خطابات الرئيس هواري بومدين، رسالة ماجستير، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران –1– أحمد بن بلة، 2014–2015، ص100–101.

[2] ينظر: سهام سماح، المرجع السابق، ص38.

[3] ينظر: عوابدية سميرة، فوجيل ابتسام، حجاجية الجملة الاعتراضية نماذج مختارة، رسالة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي– ،2016–2017، 1437هـ–1438هـ ،ص17.

ومنها ما يحدث هرمية في القيم والحجج بشكل عام، فوظيفتها، إذا ربط السابق باللاحق والذي يحدد نوعية الرابط هو "السابق".

- ***المطلب الثاني: الفرق بين العامل والرابط.***

من خلال ما سبق يظهر لنا، أن هناك اختلافا بين مدلول العامل والرابط: "فالعامل هو الذي يقوم بالربط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل اللغوي، فهو على هذا موصل فوضوي، فهو بهذه المكونات داخل الفعل ملتحم، أما الرابط فهو الذي يربط بين فعلين لغويين اثنين، فهو موصل تداولي معناه أنه يكفل هذه المكونات ليجعل منها أفعالا لغوية "[1]، فالفرق إذا هو أن الرابط يربط بين جملتين مع وجود اختلاف في الاحتمالات المترتبة عنها، أما العامل فهو ما يجمع بين ملفوظين اثنين في الجملة الواحدة.

[1] رقنون نصيرة، العوامل الحجاجية ص693.

الفصل الثاني:البنية الحجاجية في قصيدة لامية ابن الوردي

المبحث الأول:التعريف بصاحب القصيدة:

اسمه و نسبه:

هو عمر بن المظفر بن عمر، زين الدين بن الوردي، و ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

مولده و نشأته:

ولد عام 679هـ، نشأ و تفقه بحلب، و كان شافعي المذهب، متفننا في العلوم، و نظمه في غاية الجودة.

و صفه السبكي في طبقات الشافعية بأنه: " أحلى من السكر المكرر، و أغلى قيمة من الجوهر ".

وفاته:

توفي عام 749هـ رحمه الله[1].

[1] **ينظر:عبد العزيز الحربي، تفاصيل الجمل، شرح لامية ابن الوردي، دار ابن حزم، ط1، 1432هـ، 2012، ص15.**

المبحث الثاني:تحليل القصيدة:

البنية الحجاجية الأولى:

اعتزل ذكر الغواني والـغزل وقـل الفصل وجــانب من هـزل.

ودع الذكـــــر لأيام الصـبا فلأيـــام الصبا نجم أفـــــــل.

إن أهنـــــأ عيشــة قضيتها ذهبـــت لذاتـــها والإثم حـــل.

المعنى العام للأبيات:

هذه الأبيات الثلاثة وما بعدها، هي بمثابة مقدمة لمقصود المؤلف من قصيدته، وهي توجيه مجموعة من الوصايا، وسبب ذكره لهذه المقدمة، هو أن المصنف أراد بها تخلية قلب المتلقي، قبل تحليته بما سيذكره من وصايا، ومضمون هذه الأبيات الثلاثة هو طلب اعتزل كل ما لا فائدة منه، من الغواني والمحادثة في الحب، واعتزال الهزل في كل أحواله، كما دعى كذلك إلى ترك التمسك بما مضى من أيام الصبا؛ لأفول نجم الصبا، وبعدها ذكر بيتا فيه دعوة للتفكر فيما مضى من عيشته، وما حصله من خير أو شر.

السلالم الحجاجية:

يعتبر البيت الأول، وصدر البيت الثاني، نتيجة لحجتين متدرجين، الأولى هي عجز البيت الثاني، أما الثانية فهي في البيت الثالث، وإذا أعدنا صياغة هذه الأبيات ستكون كالأتي:

أفل نجم صباك، وذهبت لذَّة عيشك الهني، وحل إثمها محل لذتها، فاعتزل ذكر الأغاني والغزل، و الزم الجد ودع الحنين إلى ما مضى.

فالحجة الأولى: أفول نجم الصبا، و**الحجة الثانية:** ذهاب لذة العيش، و**النتيجة:** اعتزال كل ما لا فائدة فيه.

وهاتان الحجتان تنتميان إلى حقل استدلالي واحد حيث إن:

1-الحجة الأولى دون الحجة الثانية في المرتبة.

2- الحجة الثانية فيها دلالة على ذهاب قوة الشباب، والثالثة فيها دلالة على ذهاب لذة العيش، و مدلول الحجة الثانية على النتيجة، أقوى من مدلول الحجة الأولى.

وإذا نظرنا إلى هذه البنية الحجاجية باعتبار **قانون النفي:** سنجد أن أفول نجم الصبا، حجة لصالح نتيجة مفادها اعتزال الغزل والغواني، فإذا طبقنا عليها قانون النفي، ستصبح حجة لصالح النتيجة المضادة وهي النهي عن الاعتزال.

أما باعتبار، **قانون القلب:** فإن نفي الحجتين المتدرجتين للدلالة على النتيجة، يستلزم قلب ترتيبهما؛ للدلالة على الحجة المتناقضة، ذلك أن قلب النتيجة يلزم عنه تغير في ترتيب قوة الحجج المؤدية إلى النتيجة المثبتة، فيصبح القول كالآتي:

لم تذهب لذة العيش، ولم يأفل نجم الصبا فلا تعتزل الغواني والعزل.

المقدمات الحجاجية:

أما إذا نظرنا إلى الحجج المستعملة في الدلالة على النتيجة، فسنجد أنها من قبيل **الوقائع**، حيث إن أفول الصبا وذهاب لذة العيش، أمور معلومة مسلم بها من جهة كل البشر .

العوامل الحجاجية:

قبل حديثنا عن العوامل الحجاجية في هذه الأبيات، أو غيرها من الأبيات التي سنذكرها، يجدر التنبيه أن الوصايا التي ذكرها ابن الوردي، سواء كانت حججا أو نتائج، ذكرها بصيغة افعل و لا تفعل،- و هذا في الغالب – وهذا الأمر إن دل على شيء، إنما يدل على أن هذه الوصايا تتعلق بقضية الخير والشر، والدليل على ذلك أنها صدرت من فقيه عالم، وعليه فإن هذه الوصايا فيها بيان معالم الخير ومعالم الشر.

والعوامل الحجاجية في هذه البنية تتمثل في:

1-الأمر الوارد في هذه الأبيات في قوله: **اعتزل، قل، دع،** حيث إن فعل الأمر له غايات إنجازية، و بالخصوص إذا صدر من شخص ذا سلطة علمية معنوية، فإن أثره بليغ ويدل على عظم المأمور به.

2- تخصيص الذكر المطلوبُ اعتزالُه بالغواني، - أي: النساء الغانيات المستغنيات بجمالهن – دون سائر الفتن الدنيوية، ذلك أن فتنتهن أعظم الفتن، و التخصيص هنا مستفاد من الإضافة.

وقال أيضا: " دع الذكر لأيام الصبا"، لكن الأمر بالاعتزال أعظم من الأمر بالترك، ذلك أن الأمر بالاعتزال يخرج مخرج الإلزام لا غير، لكن الأمر بالترك قد يخرج مخرج النصيحة فقط.

3- تشبيهه لذهاب أيام الصبا بأفول النجم، أي: غياب الشمس، حيث إن غياب الشمس دليل على خروج وقت النهار، الذي هو محل أعمال الناس ونشاطهم، و دخول

وقت الليل، الذي وقت راحة من تعب النهار، و و قت محاسبة نفس لمن كان له قلب حي، و في غياب نجم الصبا دلالة على دنو الأجل و اقتراب الموت، وهو نذير للعبد اليقظ، فهذه العوامل إذا تأملها المتلقي سيوقن و يدرك، أنها كلها تقود إلى نتيجة ظاهرة وهي وجوب اعتزال كل ما يشغل عن الآخرة، ونتيجة مضمرة وهي أنه مقبل على دار الجـــزاء ولن ينفـــعه إلا ما حصله من زاد.

الروابط الحجاجية:

الرابطان الحجاجيان الواردان في هذه الأبيات هما: الفاء والواو.

البنية الحجاجية الثانية:

واترك الغـــادة لا تحفـــل بها تمـس في عز وترفع و تجـــل.

المعنى العام:

الغادة: هي الفتاة التي تتثنى في مشيتها وتميل.

لا تحفل بها: لا تجمع همَّك من أجلها[1] .

الغرام من آفات العقل والقلب والعلم والدين، وهذه الأربعة هي أعلى وأجل من أن يُلعب بها[2] ، والغرام سبب للذلة لذلك ابن الوردي أشار في بيته هذا إلى أن من أراد العزة، فعليه بأمرين: ***الأول:*** الترك وهذا وحده لا يكفي لتحقيق العز.

والأمر الثاني: عدم الاشتغال بها، والاشتغال بغيرها من الأمور النافعة.

السلم الحجاجي:

البيت بأكمله نتيجة لحجة مضمرة، مفادها أن الحب داع إلى الذلة والقلة والعلة، والعزة والرفعة إنما تنال بأمرين هما:

1- الترك.

2- الاشتغال بما ينفع.

ولعله يمكننا إضافة أمر ثالث ورد في البيت الخامس في قوله:

و افتكر في منتهى حسن الذي أنت تهـواه تجد أمـــرًا جـــلل.

---

[1] **عبد العزيز الحربي، المرجع السابق، ص21.**

[2] **ينظر: المرجع السابق، ص21.**

أي أن منتهى من أحببت ومآله إلى القبح والموت، ولعل هذا أعظم الأدوية حيث إن التفكير يجعل الإنسان يدرك حقائق الأمور.

وعلى كلٍّ فالذي يظهر لي، أنه لا يمكننا القول بوجود سلم حجاجي باعتبار أن الحجة حجة واحدة و هي مضمرة، فلا يوجد تدرج ولا روابط، ولا عوامل.

العوامل الحجاجية:

في هذه البنية الحجاجية عاملان حجاجيان، هما:

1- الأمر بترك الغادة وعدم شغل الذهن بها، وهذه الصيغة من ناحية الدلالة على النتيجة مثل الأولى، إلا أن الأمر بالاجتناب هنا أخص من الأمر بالاجتناب في البيت الأول، ذلك أن متعلق الترك في البيت الأول هن عموم النساء، أمَّا هنا فمتعلق الترك هو المعشوقة منهن، أي أن في هذا البيت نهي عن الاشتغال بالعشق المحرَّم، لأنَّه موصل إلى نتيجة مضمرة وهي الذلة والهوان، وفي تركه رفعة وعزة.

2- النهي عن الاحتفال بها، أي حمل همها وهذه الحجة متمَّة للتي قبلها و أقوى منها، إلاَّ أنها من حيث توجيه القارئ، أو المتلقي إلى النتيجة لها نفس تأثير الأمر، ووجه كونها أقوى من الحجة الأولى، أن العزة والرفعة لا تتحقق بمجرد الترك بل تتحقق كذلك بشغل الذهن بما ينفع؛ لأن العبد إذا ترك ما يهوى وظل ذهنه مشغولا به، فهذا قد يكون أدعى لمرضه وزيادة ضعفه حتى و إن ترك.

الروابط الحجاجية:

الرابط الحجاجي في هذا البيت فيما يظهر لي أنه مضمر و هو "الواو".

البنية الحجاجية الثالثة:

واتق الله فتقـــــوى الله مـــــا جـــاورت قلب امرئ إلا وصـــل.

ليس من يقطع طرقا بطـــــلاً إنما مـــن يتق الله البطـــــــل.

المعنى العام:

الوصية بالتقوى وصية جامعة، وهي كما روي عن علي رضي الله عنه: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل و الرضى بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل[1]، ومن أراد الوصول إلى ما يؤمِّله في الدنيا والآخرة فعليه بلزوم التقوى.

السلم الحجاجي:

الحجة الأولى وردت في عجز البيت الأول، وهي أن القلب الملازم للتقوى يُحصل مراده، و**الحجة الثانية** هي أن البطولة كل البطولة في الانتصار على النفس، ورغباتها المخالفة لتقوى الله عزو جل، وعليه فإن:

الحجة الأولى: القلب التقي يبلغ المقصود، ***الحجة الثانية:*** والبطل المنتصر هو التقي المنتصر على نفسه، ***النتيجة:*** اتق الله.

فالحجتان إذا تنتميان إلى سلم حجاجي واحد، حيث إن الحجتان متدرجتان في بلوغهما إلى النتيجة والثانية منهما أقوى وأدل على النتيجة من الأولى .

وإذا نظرنا إلى هذه البنية الحجاجية باعتبار **قانون النفي:** سنجد أن القلب التقي يبلغ المقصود، وهذه الحجة هي حجة لصالح نتيجة متمثلة في الأمر بتقوى الله.

[1] ينظر: عبد العزيز الحربي، المرجع السابق، ص29.

فإذا نفينا الحجة و**زعمنا** أن التقي لا يبلغ المقصود، ينتج عنها نفي النتيجة السابقة ويصبح الأمر بالتقوى نهي عنها، و هذا **باعتبار تطبيقنا للقانون فقط.**

أما باعتبار **قانون القلب:** فإن نفي الحجتين يؤدي إلى انقلاب ترتيبهما في القوة الحجاجية، فتصبح الحجة التي كانت تحتل المرتبة الأعلى في السلم في المرتبة الأدنى منه، ويصبح القول كالتالي:

ليس التقي هو البطل بالإضافة إلى أن التقوى لا تُبلغ المراد، وعليه فلا تلتزم التقوى.

المقدمات الحجاجية:

الحجج المستعملة في الدلالة على أهمية التقوى والأمر باللزوم هي حجج من قبيل **الحقائق** ذلك أن أهمية التقوى وثمارها دل عليها الشرع والواقع.

العوامل الحجاجية:

العوامل التي تضمنتها هذه البنية الحجاجية، هي ثلاثة عوامل:

1- الأمر بلزوم التقوى والكلام في حجاجية الأمر هي نفسها في الأبيات السابقة و التالية.

2- حصر الوصول إلى المأمول وتحقيق المقصود في قلب التقي بـ (ما .... إلاَّ) وهي أداة حصر، حيث نفى الشاعر تحقيق المراد و بلوغ السدة عن كل قلب، باستثناء القلب التقي.

3- نفي البطولة عن قاطع الطرق باستعمال أداة النفي (ليس)، والنفي يستخدم في أي حجاج مثل: الإثبات وهو داخل تحت التوجيه الإثباتي، والنفي في حقيقته إثبات لعدم الثبوت[1]، فنفي البطولة عن قاطع الطريق إثبات لعدم البطولة أصلا.

4- حصر البطولة في المتقي لله باستعمال أداة الحصر "إنما" أي: أن البطولة محصورة في المتقي لا غير، مثل قوله صلى الله عليه وسلم:" إنما الأعمال بالنيات" [أخرجه الشيخان].

<u>الروابط الحجاجية:</u>

الروابط مضمرة في هذه الأبيات ويمكن تقديرها بأنها "الواو".

[1] ينظر: هامل لخضر، التوجيه الحجاجي في لامية ابن الوردي، التوجيه الالزامي أنموذجا، مجلة فصل الخطاب، جامعة هامل لخضر، م6، ع22، جوان 2018، ص09.

البنية الحجاجية الرابعة:

صدق الشـــرع ولا تركـــن إلـى رجل يرصد في الليـل زحـــــل.

حـــارت الأفكـار في حـكمة مـن قد هدانا سبلنا عـــز وجـــل.

كتـب الموت علـى الخلق فكـم فـلَّ من جيـش وأفنـى من دول.

أيـــن نمـــرود وكنعـــان ومـــن ملك الأرض وولـــى وعـــزل.

أيـــن عاد أيـن فرعـــون ومـن رفع الأهرام من يسمـع يخـــل.

أيـــن من سادوا وشادوا وبنـــــوا هلك الكل ولم تغن القـــــــلل.

أيـــن أربـــاب الحـــجى أهل النهى أين أهل العلم والقـــوم الأول.

سيـــــعيـــد الله كـــلا منهـم وسيجزي فاعلا ما قد فعـــل.

أي بني اسمع وصـــايـا جمعت حكـــــما خصت خير المـــلل.

<u>المعنى العام:</u>

صدق ما جاء به رسول الشرع فيما أخبر به، وأمر ونهى، ولا تركن إلى أقوال المنجمين والكهان وكل أفَّاك أثيم، يزعم أن للكواكب تأثيرا ذاتيا في الكون[1]، ذلك أن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم إنما هو وحي من الله عز وجل، وهو الحكيم ذو الحكمة المطلقة التي حيرت عقول العقلانيين، فهو أعلم بمن خلق، ومن دلائل ألوهيته وربوبيته أنه كتب على من سواه الهلاك والموت، و خير دليل على ذلك أن الأمم السابقة لم يبق منهم أحد، وسيبعثهم بما عملوا.

[1] عبد العزيز الحربي، المرجع السابق، ص32.

السُّلم الحجاجي:

في هذه الأبيات توجد مجموعة من الحجج كلها داعمة لنتيجة واحدة وهي لزوم تصديق الشرع ويدل على هذا اللُّزوم طلب الشاعر بصيغة الأمر تصديق الشرع ونهيه عن الركون عن الاعتماد على المنجمين وهذه الحجج تتمثل فيما يلي:

الحجة الأولى: حكمة المشرع. ***الحجة الثانية:*** أعمار الخلائق بيده يحيي ويميت. ***الحجة الثالثة:*** إفناؤه للأمم السابقة وإعادة بعثهم يوم القيامة ومحاسبتهم. ***النتيجة الأولى:*** أنه ما شرعه هم الأولى بأن يتبع وهذه نتيجة ظاهرة. ***النتيجة الثانية:*** أنه عز وجلَّ بيده ملكوت كل شيء، وهذه الحجج كلها تنتمي إلى حجاجي واحد وهي متدرجة في الحججية إلاَّ أن هذه الحجج متلازمة ويوضح بعضهما البعض فكونه حكيما يعني أنه أدرى بمصالح خلقه وبيده أعمارهم، يحيي لحكمة ويميت لحكمة وكون أعمارهم بيده دلَّت عليه أدلة كثيرة منها إفتاؤه للأمم السابقة وكل هذه الحجج تدل على شرعه أصدق الشرائع وهم الأولى بالاتباع.

المقدمات الحجاجية:

الحجج المستعملة في هذه البنية الحجاجية على نوعين: نوع يندرج تحت ***الوقائع*** وهي تتمثل فيما ذكره من فناء للأمم السابقة، والآخر يندرج تحت ***الحقائق:*** وهي تتمثل فيما ذكره من حجج تتعلق بكون الله عز وجل يميت ويبعث الخلائق وكذلك كونه حكيم.

وما الإشارة إلى أنه يمكننا كذلك إدراج الحجج المتعلقة بفناء الأمم السابقة تحت الحقائق لإخبار الشرع بذلك والتاريخ.

العوامل الحجاجية:

1-الأمر بتصديق الشرع وعدم الركون إلى غيره.

2- الاستفهام، وهذا الاستفهام لا يراد به طلب الجواب بل هو استفهام حجاجي، يستلزم تأويل القول انطلاقا من قيمته الحجاجية، ثم إن الاستفهام المتواتر في هذه الأبيات يتيح في الأصل فعلا كلاميا يسعى الشاعر من ورائه إلى صناعة صورة إقناعيه تتمثل في النهاية التي هي مصير كل كائن حي وأن الأثر الطيب هو الذي يبقى وما عداه فنكد وحرقة على أصحابها، وكل هذا إشارة إلى نتيجة مفادها وجوب تصديق الشرع والعمل بمقتضاه[1].

[1] ينظر: حاكمي لخضر، المظاهر الحجاجية لبعض الاختيارات الأسلوبية في لامية ابن الوردي، مجلة العلامة، العدد05، ديسمبر 2017، ص162.

البنية الحجاجية الخامسة:

أطلب العلم ولا تكسل فمـــا أبعد الخير على أهل الكـــسل.

واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمـــال وخـــول.

واهجر النوم وحصلـــه فمن يعرف المطلوب يحقر ما بـــذل.

لا تقل قد ذهبت أربابـــه كل من سار على الدرب وصـل.

في ازياد العلم إرغـام العـدا و جمال العلم إصلاح العمـــل.

ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا و لا ما فات يومـا بالكسـل.

المعنى العام:

في هذه الأبيات حث على طلب العلم، وتحذير من الكسل وقد ذكر فيها الحجج والأسباب الداعية إلى الاشتغال بالعلم وتحصيله.

السلَّم الحجاجي:

ذكر الشاعر في هذه الأبيات مجموعة من الحجج الموصلة إلى نتيجتين، الأولى هي الحث على طلب العلم، والثانية هي ذم الكسل ف:

الحجة الأولى: الخير بعيد عن أهل الكسل، ***أمَّا الثانية:*** عظم مكانة العلم وهذه حجة مضمرة تفهم من الأبيات بشكل عام ومن البيت الثالث بشكل خاص، ***والثالثة:*** أن من سار على الدرب وصل، ***والرابعة:*** أن الازدياد من العلم فيه ارغام للأعداء، ***الخامسة:*** أن أحسن ما في العلم أنه يصلح عمل طالبه، وهذا أعظم ما يطلب العلم لأجله، ذلك أن الآخرة بالأعمال. ***النتيجة:*** أطلب العلم ولا تكسل.

وهذه الحجج تنتمي لسلَّم حجاجي واحد، لتوفر الشرطين فيها وهما تدرجها في الدلالة على النتيجة، ولكون الحجة التي تلي سابقتها أدل على النتيجة من التي قبلها.

وإذا نظرنا إلى هذه البنية الحجاجية باعتبار ***قانون النفي:*** سنجد أن نفي الحجة الأولى والخامسة يجعلنا نصل إلى النتيجة المضادة للنتيجة الأولى وهي أنه لا إشكال في عدم طلب العلم و لزوم الكسل، فتصبح العبارة كالآتي:

ليس الخير بعيدا عن أهل الكسل، كما أن العلم لا أثر في العمل، و عليه ليس عليك السعي في طلبه و إضاعة جهدك في سبيل ذلك.

أما إذا نظرنا إليها باعتبار ***قانون القلب*** فسنجد أن الحجة الأولى، المتمثلة في بيان عظم مكانة العلم، و التي تعتبر الحجة الأقل قوة، أصبحت هي الأقوى بين الحجج، وستصبح البنية الحجاجية كالآتي:

-العلم لا يصلح العمل وطالبه لن يبلغ مقصوده بالإضافة إلى أنه لا مكانة له وعليه فلا حاجة لطلبه.

أما باعتبار ***قانون الخفض*** فنجد أن قوله: "ما أبعد الخير على أهل الكسل" مساوية لقولك: ما أقل الخير في أو عند أهل الكسل.

<u>المقدمات الحجاجية:</u>

المقدمات الحجاجية التي ذكرها الشاعر في هذه الأبيات، منها ما هو من باب ***المواضع:***وهي قوله: "من سار على الدرب وصـل"، ذلك أنها من الأقوال المأثورة عن سلفنا، بالإضافة إلى كونها قاعدة كلية مستنبطة من جُمل العلم، و يشهد لصحتها

العقل، ومنها ما هو من باب ***الوقائع:*** وهي قوله أن ازدياد العلم فيه إرغام للعدا، ومنها ما هو من باب ***الحقائق:*** وهي قوله: "ما أبعد الخير على أهل الكسل"، فهذا أمر يشهد به الواقع و الشرع، إذ تعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم.

العوامل الحجاجية:

العوامل الحجاجية في هذه الأبيات متنوعة بخلاف الأبيات السابقة، ومن جملة العوامل الواردة في هذه الأبيات نذكر مايلي:

1-الأمر بطلب العلم و النهي عما يناقضه، و هو الكسل، فالعامل الحجاجي في هذه البنية الحجاجية، يتمثل في:

أولا: الأمر بطلب العلم مجردا.

ثانيا: النهي عن التكاسل في طلبه مجردا.

ثالثا: الجمع بين الأمر و النهي في الحث على ذلك، إذ الجمع بينهما فيه مزيد بيان و تحديد للمطلوب و الدلالة عليه، و الأمر نفسه بالنسبة للبيت الثاني، حيث نجد فيه أمرا بالاشتغال بالفقه في الدين، و يليه مباشرة نهي عن الاشتغال بما يعد قاطعا لطريق الطلب، من المال و الجاه، و هذا التماثل إنما هو من جهة الصيغة التي ورد بها كل من البيتين، أما من جهة المضمون فالكسل يعد من آفات العلم، و هو يتعلق بطالب العلم في نفسه، أما البيت الثاني ففيه أمران:

أولا: تحديد المقصود بالعلم في البيت الأول، و هو أنه الفقه في الدين، و هذا – إن صح التعبير – هو من قبيل ذكر الخاص بعد العام، و عليه يمكننا اعتبار هذا

الانتقال من اللفظ العام إلى اللفظ الخاص، عاملا حجاجيا، حيث إن فيه دلالة على مقصود الشاعر بشكل أدق.

ثانيا: أن هذا البيت على غرار البيت الأول، فيه نهي عن الاشتغال بالمال و الجاه، لأن الاشتغال بهذا الأمر، يعد قاطعا لطريق طالب العلم، لكنه ليس قاطعا ناتجا من ذات الطالب، بل هو قاطع خارج عنه، وتجنبه غالبا ما يكون بقطع العلائق، و الزهد في الدنيا الزهد المشروع.

2-العامل الثاني هو في قوله " من يعرف المطلوب يحقر ما بذل " ففي هذ البيت، خص أهل الجد، بمن كانت له غاية يريد بلوغها، و له دراية بعظم الأمر الذي يسعى لتحصيله، و بعبارة فقد خص بذل الجد و احتقار العمل مهما كثر، بمن حققوا منزلة اليقظة و ليسوا في غفلة، إذ إن اليقظة هي أول منزلة من منازل السائرين إلى الله، و قد قدمها ابن القيم في كتابه " ***مدارج السالكين*** " على منزلة التوحيد، ذلك أن من كان له قلب يقظ، يدرك عظم المطلوب و عظم ما هو مقبل عليه، فيدفعه هذا إلى الجد و النصب، و احتقار كل ما يبذله من أعمال في سبيل ذلك، و هذا هو وجه تخصيص بذل الجهد، بمن كانت له دراية بالمطلوب.

3-العامل الثالث يتمثل في نهيه عن اليأس و الجزع، و معلوم أن النهي يدل على فساد المنهي عنه، و مادام المنهي عنه فاسدا، فلا شك أن إ رتكابه سيعود على صاحبه بالفساد، و أعظم الفساد إنما هو في اعتقاد العبد أن الأرض قد خلت من

قائم لله بحجته، و مبلغ لشريعته، و لهذا نهى ابن الوردي عن هذا القول بالذات، و هو قول القائل " ذهب أرباب العلم ".

4- حصره مُراغمة الأعداء في الازدياد من العلم، إذ هو أعظم سلاح يمكن أن يمتلكه العبد، فبإضافته الازدياد إلى العلم دون سواه، قد خص الازدياد الممدوح بالعلم.

الروابط الحجاجية:

الروابط الحجاجية الواردة في هذه الأبيات هي: " الواو" و " الفاء".

خاتمة

خاتمة

تمَّ بعونِ الله ختام دراستنا لبحث البنية الحجاجية في لامية ابن الوردي، وهذه جملة من النتائج، التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، والتي تمكن إيجازها في النقاط التالية:

- ✓ أن الحجاج متأصل في الإنسان منذ القدم ذلك أن متعلقه الكلام البشري و الكلام البشري هو الوسيلة الأساسية في العملية التواصلية المبنية على الإفادة و الإقناع.
- ✓ أن منطلق البحث في الحجاج في الدرس العربي بلاغي صرف، ذلك أن الاهتمام بالدرس الحجاجي كان بالنظر في التراث البلاغي و ربطه بالمقولات النقدية المعاصرة، و هذا يقودنا إلى النتيجة التالية و هي
- ✓ أن العلوم الإنسانية يكمل بعضها بعضا، و عليه إذا أراد أي دارس أن يتمكن في مجال تخصصه، فعليه أن تكون له على الأقل مشاركة في بقية العلوم المتعلقة بالعلوم الإنسانية.
- ✓ أن للتأويل دورا كبيرا في فهم مراد المتكلم وحجته، ويدل لذلك، إمكانية إضمار الحجة، أو إضمار النتيجة، و المرجع حينئذ لمدى فطنة المتلقي.
- ✓ أن الروابط تربط بين قولين أو أكثر وتجعل لكل قول دوره نحو النتيجة، أما العوامل فلا تقوم بالربط بل تقوم بتوجيه المقصود من المحتوى الخبري بتقييد

إمكاناته الحجاجية أو تخصيصها وما إلى ذلك من الأمور التي تحور المقصود وتضبطه.

- ✓ أن معظم المقدمات الحجاجية الواردة في القصيدة هي من قبيل الوقائع، أو الحقائق المدعمة بأدلة شرعية بالدرجة الأولى.
- ✓ أن العوامل الحجاجية فيها، معظمها راجع إلى الحصر، أو الأمر والنهي.
- ✓ أن الروابط الحجاجية غير ظاهرة في القصيدة، و لعل ذالك راجع إلى كون الحجج في شكل نظم، و ليست منثورة.
- ✓ أن القصيدة مليئة بالحجج من أولها إلى آخرها، و لعل ذلك بسبب كونها قصيدة وعظية إرشادية.

قائمة المراجع

والمصادر

قائمة المصادر المراجع:

قائمة الكتب:

- ✓ أرسطو طاليس، الخطابة، تر: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم ، بيروت، د.ت، د. ط.
- ✓ حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ج4.
- ✓ عبد العزيز الحربي، تفاصيل الجمل في شرح لامية ابن الوردي، دار ابن حزم، ط1، 1432هـ- 2012 م.
- ✓ عبدالله صولة، في نظرية الحجاج، دراسات تطبيقية، مسكلياني للنشر، تونس، ط1، 2011.
- ✓ قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ ، ، تح:عبد الحميد عبادي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،1980.
- ✓ محمد زغلول سلام، النقد الأدبي الحديث – أصول و اتجاهات –، منشأة المعارف، الإسكندرية، د . ط، 1981م.
- ✓ محمد سالم محمد أمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2008.

الرسائل الجامعية:

- ✓ آيت أعراب صونية، البلاغة الجديدة و تحليل الخطاب دراسة نقدية لإسهامات محمد العمري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة، 2016- 2017.

- ✓ إيمان درنوني، الحجاج في النص القرآني – سورة الأنبياء أنموذجا –، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر – باتنة –، 2012– 2013.
- ✓ حياة دحمان، تجليات الحجاج في القرآن الكريم، سورة يوسف –أنموذجا– رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012–2013
- ✓ خديجة بوخشة، حجاجية الحكمة في الشعر الجزائري الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013–2014.
- ✓ زهراء إبراهيم رؤوف، بلاغة الحجاج في شعر مهيار الديلمي، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، العراق، 2019.
- ✓ سهام سماح ،نوال سماح ،الأسلوب الحجاجي في القرآن الكريم سورة الكهف –أنموذجا–، شهادة الماستر، علوم اللسان ، أرزق يشمون ،جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، قسم اللغة العربية وآدابها، سنة 2015–2016.
- ✓ صفاء منيب، خديجة هزرش، تقنيات الحجاج في قصيدة " في القدس " تميم البرغوثي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018–2019.

المقالات:

- ✓ أماني محمد عطية، القيم الحجاجية لاستخدام مركبات الوصف في الخطاب السياسي– نماذج من خطابات الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ت.
- ✓ حاكمي لخضر، المظاهر الحجاجية، لبعض الاختيارات الأسلوبية في لامية ابن الوردي، مجلة العلامة، ع05، ديسمبر 2017.

- ✓ زقنون نصيرة ،عبد الحليم بن عيسى، العوامل الحجاجية وروابطها في التمثلات النبوية، مجلة جسور المعرفة، جامعة أحمد بن بلة –1– وهران، م05، ع04، ديسمبر2019.
- ✓ كمال بخوش، الأسس المعرفية لمقاربة النصوص الحجاجية، مجلة تعليميات،مخبر تعليمية اللغة والنصوص، جامعة المدية ، العدد 09جانفي– جوان2016 .
- ✓ محمد إسماعيل بصل، أسامة العكش، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، م (40)، ع (04)، 2018.
- ✓ محمد شاكر الربيعي، نورة محمد عباس، معطيات الواقع الحجاجية عند الشعراء السود حتى نهاية العصر العباسي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع25 شباط 2016.

<u>الروابـــط:</u>

- ✓ يعمران نعيمة، الحجاج اللغوي عند ديكرو وانسكومبر، الرابط:

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwi7nur_w6PrAhVQ1BoKHWzIAu4QFjAAegQIBRAB&url=http%3A%2F%2Frevue.ummto.dz%2Findex.php%2Fpla%2Farticle%2Fdownload%2F768%2F606&usg=AOvVaw3NKgYi7jBLxHotf4k_Q4kU

فهرس

الموضوعات

مقدمة.....أ-هـ

الفصل الأول:الحجاج مفهومه و آلياته

المبحث الأول:لمحة تاريخية عن الحجاج.....07

المطلب الأول:الحجاج عند العرب القدامى.....08

المطلب الثاني: الحجاج عند العرب المحدثين.....11

المطلب الثالث: الحجاج عند اليونان قديما.....13

المطلب الرابع: الحجاج في الدرس الغربي الحديث.....15

المبحث الثاني: السلالم الحجاجية.....18

المطلب الأول:مفهوم السلم الحجاجي.....18

المطلب الثاني: مفهوم القسم الحجاجي.....20

المطلب الثالث: مفهوم التوجيه الحجاجي.....20

المطلب الرابع: قوانين السلم الحجاجي.....21

المبحث الثالث: المقدمات الحجاجية.....24

المطلب الأول: مفهوم المقدمة الحجاجية.....24

المطلب الثاني: أنواع المقدمات.....25

المبحث الثالث:العوامل الحجاجية.

مفهوم العوامل الحجاجية.....29

المبحث الرابع: الروابط الحجاجية.....32

المطلب الأول: مفهوم الروابط الحجاجية.....32

المطلب الثاني: الفرق بين العامل و الرابط.....33

الفصل الثاني: البنية الحجاجية في قصيدة ابن الوردي

المبحث الأول:التعريف بصاحب القصيدة.....39

المبحث الثاني تحليل القصيدة.....40

1. البنية الحجاجية01.....40

2. البنية الحجاجية02.....44

3. البنية الحجاجية03.....46

4. البنية الحجاجية04.....49

5. . البنية الحجاجية05.....52

خاتمة.....58

قائمة المصادر و المراجع.....64

فهرس الموضوعات.....